Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعضهم جعله ضرورة ، والسبكي لايرى شيئا ضـرورة في معـاني القرآن الكريم . وهذا الفهم من السبكي توطئة لقوله تعالى : (ويـوم يعـرض الذين كفروا على النار) جعله الزمخشري من القلب مثل عرضت الناقة على الحوض . وأنكره شيخنا أبو حيان ، وقال لاينبغي حمل القرآن على القلب إذ الصحيح انه ضرورة[٧١] ، ولهذا يقول السبكي وإذا كان المعنى صحيحا فما الحامل عليه . وبهذا نرى ان الحس البلاغي عنـد السبكي أنفـذ منه عند أستاذه وشيخه ابي حيان ولكنه مؤدب في نقاشه ، إذ يعرف حق الاستاذ على الطالب . وينتهي السبكي من هذه القضية قائلا : وهذا الذي قلناه غير ماقاله شيخنا وغير ما قـاله الزمخشري ، وحاصـله أن الذي في الآية قلب معنوي ولا شذوذ فيه والذي في عرضت الناقة قلب لفظي وهو شاذ ، وفي هذا نلاحظ ان السبكي يرى أن الضرورة في الشعر وفي كلام العرب وليس من هذا شيء في القرآن الكريم[٧٢] .

ويحاول السبكي أن يضم الأمثلة التي تتشابه تحت اسم واحد ، ويقلل من تقسيماتها ، إذ يعلق على قول الخطيب القزويني فيجعـل أشاب الصغير وأفنى الكبير ، مجـاز[٧٣] إذا كان صادرا عن موحـد ، والقرينـة في رأي القزويني معنوية ، ولكن السبكي يرى أن القرينة في هذا المثال لفظية ، ولذلك ينبغي أن يضم هذا المثال الى القسم الأول من تقسيم القرينة وهي القرينـة اللفظية . لأن تلك القصيدة في بعض أبياتها ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم)، كما أنشد صاحب اليتيمة في أولها :

فملتنا اننـا مسـلمون عـلى ديـن صديقنا والنبي

---

٧١ ـ السابق : ١ : ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ .

٧٢ ـ نفسه : ١ : ٤٩١ .

٧٣ ـ نفسه : ١ : ٢٥٨ .